



First Forum on Gifted Education in Lebanon

الملتقى الأول للتعريف بالموهبة والإبداع في لبنان

27 تشرين الأول 2017 فندق ديونز- فردان، بيروت، الجمهورية اللبنانية

<http://www.taaheel.net/conferences/>

واقع النظريات المفسرة للموهبة في الكشف عن المفاهيم المشابهة وخصائص معلمي "

" الموهوبين

الدكتورة: سمية عيد الزعبيوط

الملخص

هدفت هذه الورقة البحثية إلى تعرف بعض النظريات المفسرة للموهبة، ورصد المفاهيم المشابهة وفق النظريات المفسرة لها، إضافة إلى الكشف عن خصائص معلمي الموهوبين وفق النظريات المفسرة للموهبة، واختيرت النظريات المفسرة للموهبة وعددها (9) نظريات كعينة من خلال استع ارض نماذجها ، ولتحقيق أهداف الورقة ، تم اعتماد المنهج النوعي، وذلك بالتركيز على تحليل المعلومات التي تتعلق بالنظريات عينة الورقة من خلال استق اراء المعلومات والبيانات التي اعتمدها النظريات المفسرة للموهبة . وأظهرت أبرز النتائج ما يلي:

- 1) أظهرت النتائج خصائص معلمي الموهوبين منها: خصائص معرفية تُشير إلى سعة الاطلاع بأنواع المعرفة وخصائص الموهوبين، وخصائص تدريبية تُشير إلى التحاق المعلمين بـ ارمج تدريبية، للإسهام في معرفة خصائص الموهوبين والكشف عنهم.



- (2) أظهرت النتائج أيضاً إغفال كثير من النظريات المفسرة للموهبة والتفوق، الموهوبين الذين يعانون من التأخر الدراسي الناتج عن عوامل متعددة، سواء أكانت مشكلات انفعالية أم أسرية أم مدرسية أم غير ذلك . وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة الآتي:
- (1) ضرورة الاهتمام برعاية الموهوبين ، بحيث تُشكل الرعاية جزءاً من البرنامج المدرسي، من منطلق ما أظهرته بعض النظريات المفسرة للموهبة من تأثير البيئة المدرسية في الموهبة والتفوق.
- (2) ضرورة إنشاء جمعية خاصة بمعلمي الموهوبين؛ من أجل تشجيعهم على تنمية وتطوير عملية التعامل مع الموهوبين.

الكلمات المفتاحية: النظرية، الموهبة، الموهوب، خصائص الموهوبين

مقدمة

تعد مؤشرات البحث عن التفوق العقلي والموهبة والإبداع من الأمور القديمة التي بحث حولها المفكرون منذ أقدم العصور، إلا أنها كانت تتبع أدبيات الخرافة والأساطير، ومع مرور الأزمنة، وتنامي حاجات البشرية للكشف عن هؤلاء الذين يمتازون عن غيرهم ، بدأت عمليات البحث عن التفوق والموهبة والإبداع تأخذ مساراً فلسفياً .

وفي ذات السياق ما زال إنسان العصر الحديث يُعاني من مشكلات كثيرة نتجت في مجالات التكنولوجيا وعصر المعرفة والمعلومات والنظم والعلاقات والاتصالات؛ الأمر الذي يُحتم ضرورة وجود عقول مفكرة ومبدعة وموهوبة ومتفوقة ، تمتلك سمات تُمكنها من تقديم حلول أصيلة ومرنة تقود من خلالها مجتمعاتها في عصر شاعت فيه الأزمات؛ للتخفيف من معاناة الإنسان .

بناءً على ذلك بدأت الدول المتقدمة تنظر إلى الرأس البشري (العقل) منذ طفولته لتقدم له الرعاية والتنمية ، من منطلق أن العناية بالطاقات البشرية هي السبيل السليم لاستغلال الطاقات



الطبيعية للمجتمعات، ومن خلال تلك النظرة العلمية المدروسة انطلقت البحوث والدراسات والنظريات مدعومة بالأموال حول الذكاء والموهبة والتفوق. وتمحورت بداية الانطلاق حول دور العوامل الوارثية في تعزيز الموهبة والتفوق والإبداع، من خلال دراسة حياة المشاهير في مجالات القضاء والسياسة والجيش والأدب والشعر والموسيقى والدين، وفي أواخر القرن التاسع عشر وجهت بعض الدول رعايتها للموهبة إلى الأطفال، معتمدة في ذلك على تفوقهم في التحصيل المدرسي، مقارنة بزملائهم الآخرين، فوفرت لهم سبل الرعاية والعناية بهم، ويُلاحظ في أيامنا هذه تنامي الاهتمام في الطلبة المقبلين على المرحلة الثانوية، لتبقى المشكلة عالقة، من أين نبدأ؟

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث فيما أشارت إليه كثيرٌ من الدراسات والبحوث وأدبيات الموهبة والتفوق، إذ أشار الشريبي وصادق (2002) إلى أن المشكلة تكمن في المحك الذي يمكن الاعتماد عليه في التعرف على المتفوقين والمبدعين، وكيفية رعايتهم وما ازلت قضية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين قضية قديمة وحديثة وتحتاج دوماً لمزيد من الجهود الحديثة. كذلك تكمن مشكلة البحث في الجهود التي تُبذل حول الموهوبين، إذ تجد كثيراً من الدعم في الدراسات النظرية فقط، أما في التطبيق العملي فالجهود متواضعة؛ إذ ما زالت مستمرة في تصنيف الطلبة وفق اختبارات الذكاء، وترشيح المعلمين، والتحصيل الدراسي، متجاهلين في ذلك احتياجات ومشكلات الموهوبين؛ الأمر الذي يُشكل فاقداً في ثروة قومية حاضرة ومستقبلية، بناءً على ما تقدم فإن المشكلة البحث تتلخص في البحث عن واقع النظريات المفسرة للموهبة في الكشف عن المفاهيم المشابهة وخصائص معلمي الموهوبين.



أسئلة البحث: لتوضيح مشكلة البحث ، يُمكن طرح الأسئلة على النحو الآتي:

- (1) ما النظريات المفسرة للموهبة .
 - (2) ما المفاهيم المشابهة للموهبة وفق النظريات المفسرة للموهبة ؟
 - (3) ما خصائص معلمي الموهوبين وفق النظريات المفسرة للموهبة؟
- أهداف البحث:** يُمكن الإجابة على أسئلة البحث، من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- (1) تعرف بعض النظريات المفسرة للموهبة .
- (2) رصد المفاهيم المشابهة وفق النظريات المفسرة للموهبة.
- (3) الكشف عن خصائص معلمي الموهوبين وفق النظريات المفسرة للموهبة.

أهمية البحث:

- (1) تكمن أهمية هذه الورقة كونها جاءت تلبية لأحد محاور المؤتمر الدولي الأول حول الموهبة في لبنان، الذي يحمل مسمى : "تعليم الموهوبين خدمة للإنسانية"، إذ تتطلب عملية تعليم الموهوبين معرفة خصائص الموهوبين والمفاهيم المشابهة للموهبة، وهذا ما حاولت هذه الورقة إظهاره.
- (2) أظهرت الورقة محاولة علمية جادة في تحليل ومناقشة أدبيات الموهبة لرصد النظريات المفسرة للموهبة والمفاهيم المشابهة، والكشف عن خصائص الموهوبين من وجهة نظر النظريات المفسرة للموهبة .
- (3) قد تُسهم هذه الورقة البحثية في جذب اهتمام الباحثين في هذا المجال، وفتح المجال لإجراء بحوث أخرى ذات علاقة بالموهوبين.

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج النوعي؛ لمناسبته في تحقيق أهداف البحث الحالي والإجابة عن أسئلته، وفي ذلك أورد الدهري (2014) حول استخدام المنهج النوعي في العلوم



التربوية والاجتماعية، إذ يُركز المنهج النوعي على وصف الظواهر والفهم العميق لها، وبذلك فهو يختلف عن المنهج الكمي الذي يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية، فالسؤال المطروح في البحث النوعي يهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة، ويُركز على تحليل البيانات والمعلومات، من خلال اتباع المسلك الاستقائي في تحليل المعلومات.

وهذا ما أوردته الباحثة، نظراً لنتامي قبول هذا التوجه في البحوث، خاصة في المجال التربوي، نتيجة لتساؤل الثقة حول التوجه التقليدي الكمي في دراسة المشكلات التربوية والاجتماعية، إذ استعرضت الباحثة ما توصلت إليه من بعض النظريات المفصلة للموهبة من معلومات، ومن ثم انتقلت إلى ما هو مصطلح عليه في الواقع من خلال تحليل ما تم استعراضه في هذا الشأن.

حدود البحث: يقتصر البحث في إمكانية تعميم نتائجه في الآليات الزم بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: وتتمثل في واقع النظريات المفسرة للموهبة في الكشف عن خصائص الموهوبين.
- الحدود البشرية: وتتمثل في عدد الباحثين والعلماء من خلال نظرياتهم المفسرة للموهبة، البالغ عددهم (9) وهم: (جيفورد، جاردينر، تايلور، رنزولي، مونكس، فيلدهوزن، تاننباوم، ستيرنبرج، جالتون)
- الحدود المكانية: وتتمثل في الأماكن التي طبقت فيها النظريات المعتمدة في الورقة البحثية وهي (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا)، أما بالنسبة للحدود المكانية للبحث فقد تم دراسة واستقائها النظريات المفسرة للموهبة في (المملكة الأردنية الهاشمية).
- الحدود الزمنية: وتتمثل بالفترة الزمنية لتطبيق البحث خلال تموز من عام 2017م.



مصطلحات البحث:

النظرية: تعني النظرية في الدراسات الإنسانية التصورات أو الفروض التي توضح الظواهر الاجتماعية والإعلامية، التي تأثرت بالتجارب والأحداث والمذاهب الفكرية والبحوث العلمية التطبيقية. والنظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بتلك الظاهرة، بهدف تفسير تلك الظاهرة والتنبؤ بها مستقبلاً (خضر، 2016: 1).

الموهبة: تُشير الموهبة كما أوردها جروان (2008: 61) عن نموذج فانسوا جانبيه في التفريق بين الموهبة والتفوق، إلى أنها هي "مجالات القدرة العامة والمحددة من مستوى فوق المتوسط التي يمتلكها الفرد وتتضمن المجالات (العقلية، والإبداعية، والانفعالية الاجتماعية، والنفسحركية) **الموهوب:** يُعد تعريف الموهوب لمارلان الذي قدمه للكونجرس الأمريكي أحد التعريفات الأكثر شهرة، الذي يُشير إلى أن الموهوب هو يُظهر أداءً تحصيلياً متميزاً أو إمكانية للأداء بمستويات عالية بدرجة متميزة بالمقارنة مع الآخرين الذين هم في مثل عمره، أو خبرته، أو بيئته، بحيث يُظهر قدرة أدائية عالية في المجالات العقلية والإبداعية أو المجالات الفنية، ويمتلك قدرة قيادية غير عادية ويتميز في حقل أكاديمي معين، ويتطلب ذلك خدمات أو أنشطة لا تُقدم عادةً من قبل المدارس العادية، وقد يكون الموهوب من مختلف المجموعات الثقافية، أو من مختلف المستويات الاقتصادية، أو من مجالات العمل الإنساني كافة" (محمود، 2008: 151).

خصائص الموهوب: هي "مجموعة من السمات والصفات التي يتصف بها الموهوب، بحيث تُميزه عن غيره، وتتمثل بالخائص الجسمية، والخائص العقلية، والخائص الانفعالية والاجتماعية، والخصائص السلبية" (الروسان، 1998: 31).

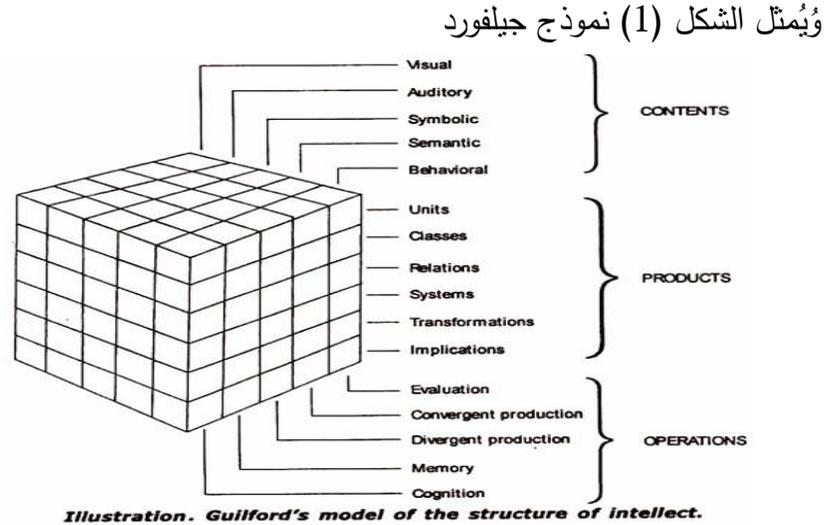


الإطار النظري

لقد تضمن الإطار النظري لهذه الورقة جهوداً نقدرها ونثمنها ، ربما استمر العمل بها فترات زمنية طويلة إلى أن وصلتنا خلاصة تلك الجهود مكلفة بالعمل الجاد الذي لا يخلو من الجودة ، وفي نفس الوقت لا يخلو من المآخذ ، ومع هذا فلا بدّ من طرحها واستيعابها للإجابة على أسئلة ولتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الورقة، وللوقوف على مفهوم الموهبة ومدى تداخل مفهومها مع المفاهيم الأخرى ، يُمكن استيعاب بعض النظريات المفسرة للموهبة والتفوق ، على النحو الآتي:

نظرية بنية العقل Structure of Intellect Theory - جيلفورد (Guilford)

أسهمت نظرية في تطور ادرسة الذكاء، إلى أن أصبحت من أشهر نظريات النشاط العقلي للإنسان، إذ حصر جيلفورد المقدرة العقلية في (120) مقدرة (مهارة) ومن ثم ازد عليها إلى أن أصبحت (150) قدرة، إلى أن وصلت (180) قدرة ، ويرى جيلفورد إلى أنها تتكون من العمليات (Operations) والمحتوى ات (Content) والمنتجات ات (Products)، إذ تتك ون العملى ات م ن الإد ارك ، وال ذاكرة، والتفكى ر التابع دي، والتفكى ر التق اري، والتقى يم، والمحتوى ات م ن الب صرية ،والسمعية، والرمزية والدالية، والسلوكية، وتتكون المنتجات من التضمين، الوحدات والطبقات والعلاقات والنظم و التحولات والآثار، وتتفاعل كل من العمليات والمحتويات والمنتجات لتعطي عدداً كبي أر من المهارات (الدهام، 2013).



(1) الشَّكْلُ نَمُوذَجِ جَيْلْفُورْدِ لِبْنِيَّةِ

<https://www.google.jo/search?hl=ar&site=img&tbm=elf> العقل

المصدر:

يُظْهِرُ الشَّكْلُ الْعَمَلِيَّاتِ السَّتَّةِ وَالْمَحْتَوِيَّاتِ الْخَمْسَةَ وَالنَّوَاتِجَ الْخَمْسَةَ، فَحِينَ تَتَفَاعَلُ مَعَ بَعْضِهَا يَنْتِجُ 150 مَقْدَرَةً وَمَهَارَةً ، لِتَصْبِحَ عَمَلِيَّةُ التَّفَاعُلِ $5 \times 5 \times 6 = 150$ مَقْدَرَةً وَمَهَارَةً. مِنْ هُنَا يُمَكِّنُ الْقَوْلُ إِنْ جَيْلْفُورْدِ قَدْ رَكَّزَ عَلَى الذِّكَاءِ وَتَطَوَّرَ لَدَى الطِّفْلِ مِنْ خِلَالِ مَا لَدَى الطِّفْلِ مِنْ مَحْتَوِيَّاتٍ وَعَمَلِيَّاتٍ وَمَنْتَجَاتٍ وَمَعَ تَفَاعُلِهَا مَعَ بَعْضِهَا تَمَّ التَّوَصُّلُ إِلَى 120 ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى 150 إِلَى 180 قُدْرَةً وَبِذَلِكَ فَقَدْ أَسْهَمَتْ نَظْرِيَّتُهُ فِي تَطَوُّرِ اِدْرَسَةِ الذِّكَاءِ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَشْهُرِ نَظْرِيَّاتِ النِّشَاطِ الْعَقْلِيِّ لِلْإِنْسَانِ، إِذْ طَوَّرَ النَّمُوذَجَ بِزِيَادَةِ الْمَرُونَةِ عَلَى الْعَمَلِيَّاتِ وَزِيَادَةِ التَّضْمِينِ عَلَى النَّوَاتِجِ ، وَبِذَلِكَ فَهُوَ يَقْيِسُ الْمَقْدَرَةَ الْمَعْرِفِيَّةَ، وَإِدْرَاكَ وَحَدَاتِ الْأَشْكَالِ السَّمْعِيَّةِ وَالرَّمْزِيَّةِ، وَيَقْيِسُ التَّذْكَرَ السَّمْعِيَّ وَالْبَصْرِيَّ، وَالتَّفَكِيرَ التَّبَاعَدِيَّ ؛ وَيَقْيِسُ الطَّلَاقَةَ اللَّفْظِيَّةَ وَالْفِكْرِيَّةَ وَالتَّعْبِيرِيَّةَ، وَيَقْيِسُ أَيْضاً التَّفَكِيرَ التَّقَارِيَّ وَالتَّفَكِيرَ التَّقْوِيمِيَّ وَالْحَسَّاسِيَّةَ



للمشكلات ، وما إلى ذلك، الأمر الذي يؤكد أن النشاط العقلي عند جيلفورد مبني على سمات الذكاء والإبداع.

كذلك يُمكن القول من خلال د ارسنة نظرية جيلفورد أنه ينبغي على معلم الموهوبين أن يتصف بالذكاء والفتنة ؛ ليتمكن من التجاوب مع الطلبة بمهارة وفاعلية.

نظرية الذكاءات المتعددة لـ جاردنر (Gardner)

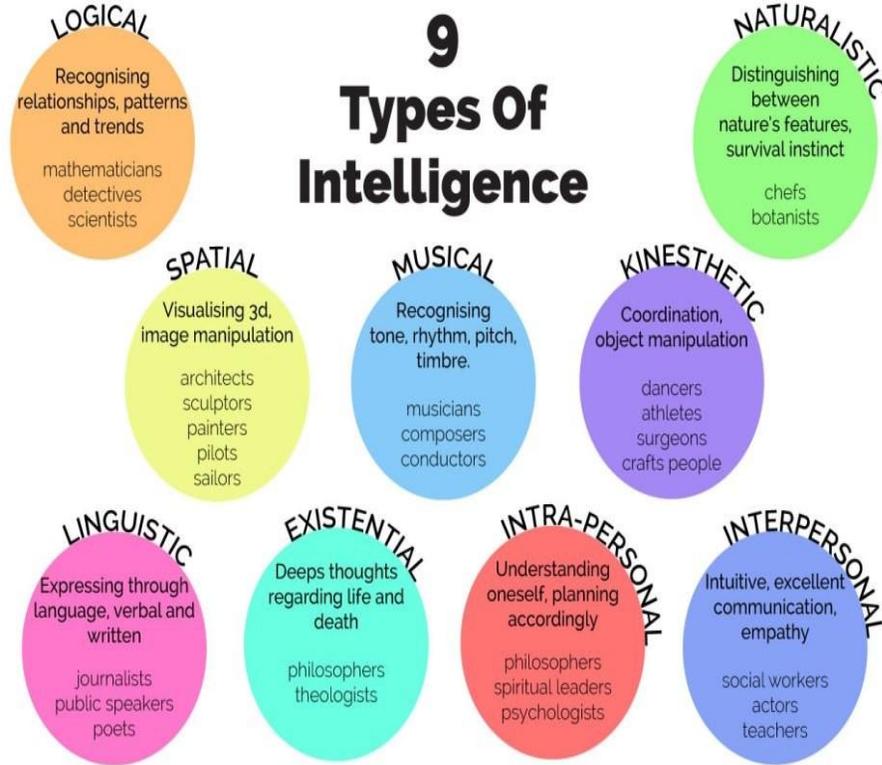
يرى جاردنر أن الذكاء لا يقتصر على جانبٍ واحدٍ ولا يُمثل نمطاً واحداً ، بل يتسع ليشمل أنماطاً متعددة عُرفت بنظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences)، وقسم جاردنر الذكاءات إلى سبعة أنواع شملت الذكاء اللغوي (Linguistic) ، والذكاء المنطقي الرياضي (Mathematical Logical)، والذكاء المكاني (Visual Spatial)، والذكاء الموسيقي (Musical)، والذكاء البين شخصي (الاجتماعي) (Interpersonal) ، والذكاء الشخصي (Intrapersonal) ، والذكاء الحسي الحركي (Bodily-Kinesthetic)، وفي عام (1996م) أضاف جاردنر الذكاء الطبيعي (Naturalistic)، والذكاء الوجودي (Existential) (جروان، 2008).

كذلك أضاف جاردنر الذكاء الروحي (Spiritual)، والذكاء العملي (Practical)، والذكاء القيمي الأخلاقي (Ethical)، والذكاء الأكاديمي (Academic)، والذكاء الحدسي (Intuitive)، والذكاء المعهدي (Collegial)، والذكاء الجمالي (Aesthetic) ، وذلك على المخاطر

(Associative)، والذكاء القصصي (Narrative)، والذكاء الرقمي (Digital)

(Gardner, 2003) . ويُوضح الشكل (2) نظرية الذكاءات التسعة لـ جاردنر على النحو

الآتي:



الشكل (2)

نموذج جاردينر للذكاءات

التسع

المصدر <https://www.google.jo/search?hl=ar&site=img&tbm> :

يرى كثير من المهتمين أن نظرية الذكاءات المتعددة تُعد من النظريات القريبه التي يتفهمها المعلمين بسهولة ، نظراً لأنها قدمت نقلة نوعية في عالم الموهبة إذ أصبحت



أكثر شمولية في الاستخدام والتطبيق للتعرف على الموهوبين، مقارنة باستخدام مقاييس الذكاء العام وحدها التي يتم من خلالها تجاهل المقدرة الإبداعية وغيرها، من هنا يرى جاردرن ضرورة تبني المؤسسات التعليمية تلك الذكاءات فهى تمثل مواهب متنوعة ومختلفة باختلاف الظروف المحيطة في الموهوب (القريوطي، 2005)

يُمكن القول أن جاردرن اهتم بالذكاء فهو يرى أن الذكاء لا يقتصر على جانب واحد ولا يُمثل نمطاً واحداً ، بل يتسع ليشمل أنماطاً متعددة عُرِفَت بنظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences) ، وقسم جاردرن الذكاءات إلى سبعة أنواع شملت الذكاء اللغوي ، والذكاء المنطقي الرياضي ، والذكاء المكاني ، والذكاء الموسيقي ، والذكاء البين شخصي الاجتماعي والذكاء الشخصي ، والذكاء الحس الحركي ، ومن ثم تم إضافة الذكاء الطبيعي، والذكاء الوجودي.

وأضاف بعد ذلك الذكاء الروحي ، والذكاء العملي ، والذكاء القيمي الأخلاقي، والذكاء الأكاديمي ، والذكاء الحدسي ، والذكاء المعهدي ، والذكاء الجمالي ، وذكاء المخاطر ، والذكاء القصصي ، والذكاء الرقمي، ويرى جاردرن ضرورة تبني المؤسسات التعليمية تلك الذكاءات التي تمثل مواهب متعددة ومختلفة باختلاف الظروف المحيطة في الموهوب.

من هنا فإن سعة اطلاع معلم الموهوبين على مختلف العلوم، كذلك امتلاكه الخبرة الكافية في التدريس من العوامل التي تُسهم في تمكنه بوصفه معلماً للموهوبين وعلى إثر ذلك ، يُمكن الإشارة إلى الدراسة الطويلة لتيرمان ورفاقه لتكون أنموذجاً مهماً لمعرفة الموهوب أو المتفوق، إذ طبق تيرمان اختبارات الذكاء على عينة مكونة من 250 ألف و 300 ألف طالباً من الجنسين في المرحلتين الأساسية الدنيا والأساسية العليا (الابتدائية والإعدادية) وحدد بذلك الطلبة الذين حصلوا على 140 درجة فأكثر من طلبة المرحلة الأساسية الدنيا، كما حدد الطلبة الذين حصلوا على (135) فأكثر من طلبة المرحلة



الأساسية العليا، وأطلق عليهم مسمى (Geniuses) العباقرة، وقد كان عددهم (1528) إذ جاءت درجات الذكاء لديهم لتشير إلى أعلى من 1% من درجات مجتمع كل فئة من الفئتين وتم إدراجهم تحت فئة الموهوبين أكاديمياً وفقاً لاختبار الذكاء وترشيح معلمهم في مدارسهم، واستمر مشروع تيرمان ورفاقه عقوداً إلى غاية 2010م وهم يتابعون نمو هؤلاء العباقرة وتطور حياتهم في جوانب مختلفة (عقلياً وجسدياً، واجتماعياً وانفعالياً) وفي نهاية المشروع تبين أنه لم يحقق أحداً منهم نجاحاً متميزاً في حياته، ولم يسهموا في مجتمعاتهم ولم يحققوا أداءً متميزاً يُمكن أن يُشار إليهم بالعبقرية، وسُجلت حولهم الملاحظات الآتية:

- كانوا أكبر حجماً وأكثر صحة وقوة مقارنة بأقرانهم.
 - معظمهم تمكن من المشي في م ارحل مبكر مقارنة بأقرانهم.
 - يتمتع معظمهم بثبات انفعالي أعلى من أقرانهم.
 - أظهرت سلوكياتهم معدلات انح ارف أقل مقارنة بأقرانهم
 - لديهم مشكلات زواجية وسلوكيات شاذة بنسب متدنية عن أقرانهم.
- كذلك يُمكن الإشارة إلى نظريات أخرى ركزت على الذكاء من خلال ما أوردته جهود عالم النفس البريطاني ف ارنسيس جالتون Francis Galton الذي اعتقد أن الذكاء يورث من الأب لابنه ولذلك كان يبحث عن الذكاء في أولاد أبناء القيايين العظماء، وأثناء الحرب العالمية الأولى كانت الولايات المتحدة الأمريكية تفرض على ال ارغبين في الالتحاق بالجيش اجتياز اختبار الذكاء (Intelligence Quiz) تم إعداده لتقييم القدرات الذهنية للمتقدمين .
- وفي ذات السياق وتوصل العالم النيوزيلاندي جيمس فلين James Flynn من جامعة أوتاغو Otago إلى أن نتائج امتحان ذكاء لشخص ما تعتمد بشكل كامل على الأحوال



الاقتصادية والثقافية والعلمية والحياتية لجيلٍ سابق ؛ الأمر الذي يدعم عملية الحصول على علامة عالية أو العكس".

وتبعاً للدراسات الحديثة، أكد العلماء أن الذكاء في الشخص البالغ ينقسم إلى قسمين هما: الذكاء الموروث: هو الذي اكتسبه الإنسان عن طريق انتقال الصفات الوراثية بالجينات التي تكون دائماً من جهة الأم، بمعنى آخر الأبناء لا يرثون الذكاء من الأباء.

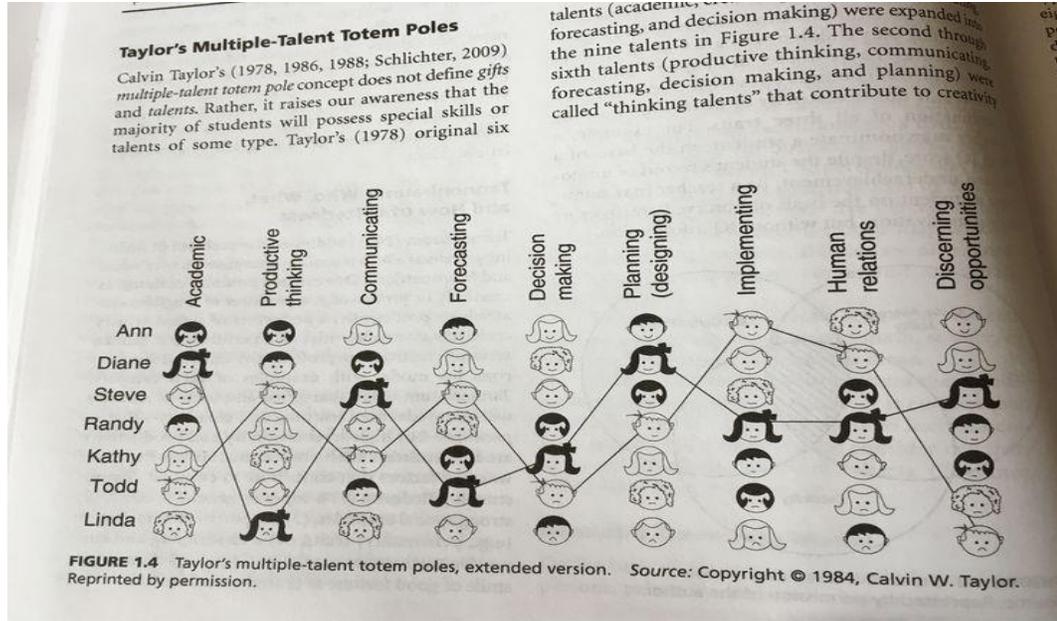
الذكاء المتأثر بالبيئة : وهذا القسم أهم بكثير من القسم الموروث فقد يرث الشخص جينات ذكاء عالية لكن البيئة التي يعيش فيها لا تنمي أو تحفز مستوى الذكاء لديه في هذه الحالة لا تنفع الشخص جيناته العالية لأنه لم ينمي هذا الذكاء منذ صغره والعكس صحيح.

كذلك يُمكن الإشارة إلى النتيجة المذهلة التي توصلت إليها إحدى الدراسات الحديثة، بعد إجراء الاختبار على مجموعة من التوائم ، لمعرفة العامل المؤثر على الذكاء، جاءت النتيجة أن نسبة الذكاء المتأثرة من جينات الأم الحقيقية هي: (76%) ، ونسبة الذكاء المتأثرة من التجارب الفردية التي يمر بها الفرد هي (20%)، ونسبة الذكاء المتأثرة من البيئة المشتركة هي (0%) ، وأسفرت عن نفس النتائج بعد تكرار التجربة في عدد من الجامعات وفي عدد من الدول؛ الأمر الذي يُشير إلى أن الذكاء بشكل عام يتكون متأثراً بالجينات القادمة من الأم .

Taylor's Multiple Talent (Taylor) نظرية تايلور متعدد المواهب

اهتم تايلور بدست مها ارت تُشير إلى قدرة الأكاديمية التي تعني التحصيل الدراسي، والمقدرة على تطوير المعرفة، التي تُشير إلى المقدرة على البحث حول موضوع ما من مصادرٍ متنوعة، والقدرة على التفكير الإبداعي وتتمثل بالقدرة على توليد الأفكار الأصيلة والاتصال اللفظي وغير اللفظي، والقدرة التنبؤية، والقدرة على اتخاذ القرار، والقدرة على

التخطيط، وأضاف تايلور القدرة التنفيذية، والعلاقات الإنسانية، والقدرة على اغتنام الفرص (القريوتي، 2005). ويُمكن أن يوضح الشكل (2) نموذج الموهبة لـ تايلور على النحو الآتي:



(2) الشكل نموذج تايلور

<https://www.google.jo/search?hl=ar&site=imghp&tbn> للموهبة

المصدر:

يُلاحظ من الشكل (2) أن الطالبة ديانا تمتلك قدرة أكاديمية واتصالية و تنبؤية ، فضلاً عن قدرتها في اتخاذ القرار والتخطيط والعلاقات الإنسانية والتنفيذ ، ولديها القدرة على اغتنام الفرص، إلا أنها تفوقت في القدرة الأكاديمية والتخطيط، وحازت على مستوى متوسط نوعاً ما في اتخاذ القرار والتنفيذ والقدرة على الاتصال والعلاقات الاجتماعية ، والقدرة على اغتنام الفرص ،كذلك تدنى مستواها في التفكير الإبداعي والتنبؤ، إذ يرى تايلور من خلال نظريته أن هناك موهبة معينة لدى كل فرد ، ويُمكن معرفتها من خلال نظريته.



من هنا يُمكن القول إن الذكاء يُمثل قدرات عالية في التفكير العقلاني والمجرد الأكاديمي، كما ويُمثل قدرات متوسطة في العلاقات الاجتماعية، كذلك إن علاقة الإبداع بالذكاء تُؤكد أن الإبداع مظهر من مظاهر الذكاء العام، إذ ليس هناك قدرة خاصة للإبداع دون الذكاء، فلن يكون الفرد مبدعاً ما لم يكن ذكياً، كذلك إن قدرتين منفصلتان ونشاطين عقليين مختلفان، بالتالي ينبغي أن يكون هناك فرق بينهما .

بناءً على ذلك يُمكن القول من خلال استع ارض أدبيات الذكاء بأنه يُمثل التفكير النقابي من منطلق أنه يتطلب إجابات صحيحة محددة، بينما يُشير التفكير الإبداعي إلى تفكير تباعي متشعب، إذ يتطلب تقديم عدة حلول مناسبة ومتنوعة، من هنا فإن بحوث تايلور وآخرون تُؤكد أن مقاييس اختبارات الذكاء قد أخفقت في تمييز المبدعين، ولعل السبب يعود إلى أن تلك الاختبارات تتضمن بدرجة كبيرة أعمالاً تحتاج إلى التذكر والتفكير المتقارب وتهتم بتقديم إجابة واحدة صحيحة.

كذلك يُمكن إضافة أنه ليس من الضروري ارتباط الإبداع والذكاء بعلاقة ارتباطية عالية المستوى، بناء على ما أكدته الدراسات الحديثة بوجود توفر درجة معينة أو حد أدنى من الذكاء

(حوالي 120) في المبدع، بالرغم من أن العلماء المبدعين يمتلكون مستوى عالياً من الذكاء. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مقياس الذكاء لدى كريستوفر لانجن (195)، وكان أينشتاين وأديسون أقل منه ذكاءً، إذ حصل على مقياس ذكاء قوامه (160)، إلا أنها تفوقا عليه في الحياة وكانا مبتكرين ومبدعين؛ الأمر الذي يُشير إلى أن اعتماد مقياس الذكاء كمحك وحيد لنفهم الموهبة والتفوق، أمر غير مجدٍ؛ إذ قد يختلف هذا نسبة هذا المحك (المعيار) من مجتمع لآخر، وفق ظروف معيشية مختلفة سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية، وما شابه ذلك، قد اعتمد مقياس ذكاء (120) بوصفه حداً فاصلاً للموهبة والتفوق لدى كثيرين



وفي مجتمعات مختلفة، واعتمد (140) بوصفه حداً فاصلاً للموهبة والتفوق لدى تيرمان، واعتمد (130) أيضاً لدى هولنجويرث وآخرون .

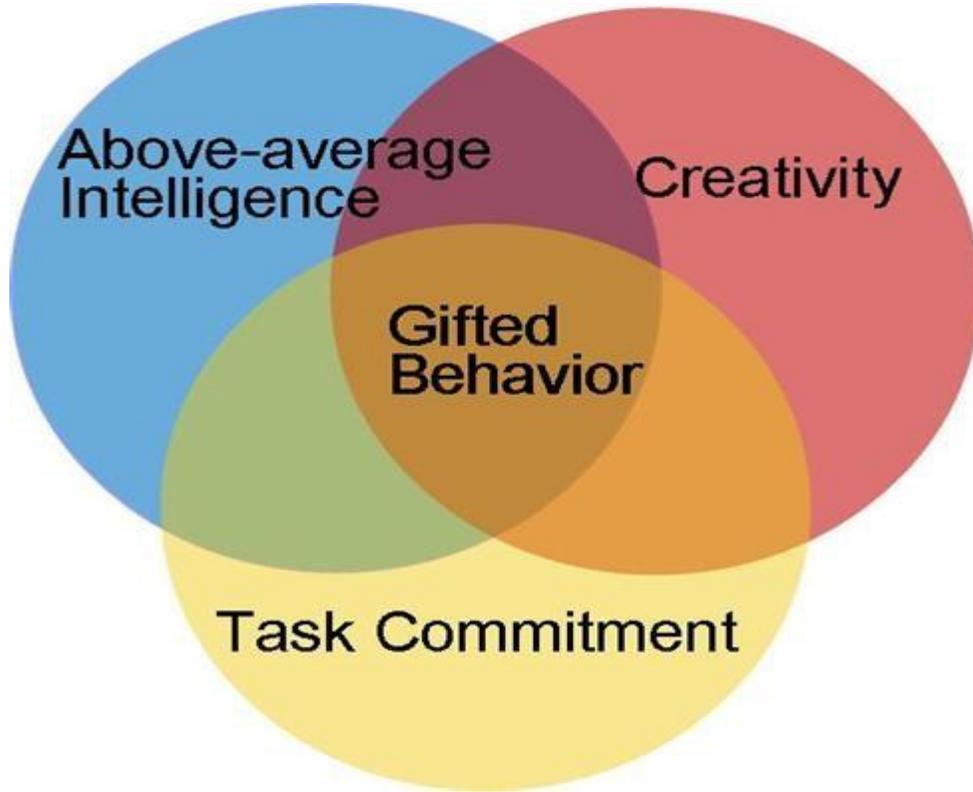
استناداً على ذلك، فإن اعتماد الذكاء كمحك (معيار) وحيد للكشف عن الموهوبين والمتفوقين ، هو اعتماد متواضع يقود إلى نتائج منقوصة في عالم الموهبة والتفوق؛ إذ ينبغي البحث عن صفات أخرى للكشف عن الموهوبين والمتفوقين ، إذ إن مقاييس الذكاء ، والتفوق الدارسي ، والشهادات الأكاديمية ، وما شابه ذلك لا تصلح للكشف عن المقدرة الإبداعية للفرد.

من هنا ، جاء الاهتمام بالخصائص السلوكية للموهوبين والمتفوقين كالمثابرة والمغامرة، وحب الاستطلاع ، وسرعة الاستيعاب ، والاستقلالية، وما إلى ذلك، إضافة إلى الخصائص التربوية فضلاً عن القيم المجتمعية التي تؤكد أن هناك اختلافاً واضحاً بين الموهوب في مجتمع بدائي والموهوب في مجتمع متقدم ؛ الأمر الذي يتطلب تصميم أدوات ومقاييس لذلك ، من أجل تطبيقها على الموهوبين والمتفوقين لمعرفة مستوى تلك الخصائص لديهم، وقد بحثت في ذلك نظريات كثيرة منه ا: نظرية الحلقات ال ثلاث لرنزولي، ونظريات تانباوم، ونظرية الموهبة ل فيلدهوزن، إذ يمكن استعاضها على النحو الآتي:

نظرية الحلقات الثلاث لرنزولي (Renzulli)

يفترض نموذج الحلقات الثلاث للموهبة أن السلوك الذي يتسم بالموهبة يتكون من ثلاثة خصائص لدى الفرد هي : (قدرة فوق المتوسط في مجال معين، ومستوى عالٍ من الإبداع ، ومستوى عالٍ من الالتزام، بحيث يظهر السلوك الموهوب للفرد في حالة تفاعل هذه الخصائص مع بعضها البعض) (قدرة فوق المتوسط، مستوى عالٍ من الإبداع، مستوى عالٍ من الالتزام)، فالموهوب هو الذي يمتلك القدرة على تطوير الخصائص الثلاث في أي مجال من المجالات التي يقدرها المجتمع (الجغيمان وعبد المجيد، 2012).

وَيُمْكِنُ أَنْ يَتَبَيَّنَ نَمُودَجُ رَنْزُولِيٍّ مِنْ خِلَالِ الشَّكْلِ (3)



الشكل (3)

نمودج رنزولي

للموهبة

المصدر <https://www.google.jo/search?hl=ar&site> :



يرى رنزولي أن القدرة فوق المتوسط (Above – Average Intelligence) تُشير إلى القدرة العامة والخاصة على حدٍ سواء، فقدرة الفرد العامة تُشير إلى قدرته على معالجة المعلومات والخبرات والاندماج في التفكير المجرد ، وتُقاس تلك القدرات من خلال اختبارات الذكاء، أما القدرة الخاصة فتُشير إلى القدرة على اكتساب المعارف، والأداء في نشاط أو أكثر من الأنشطة ف ي مجال معين، والجدير بالذكر أن كثيرون من القدرات الخاصّة لا يُمكن قياسها باستخدام اختبارات الذكاء، أما الالتماس بالمهمة (Task Commitment) فهي تُمثل الدافعية والطاقة التي يمتلكها الفرد أثناء أداءه لمهمة ما، كالمثابرة والتحمل والثقة بالنفس، وتأتي القدرة الثالثة وهي الإبداع (Creativity) (Renzulli, 2004).

وهنا يُمكن القول إن رنزولي يميز بين الموهبة الأكاديمية وموهبة الإبداع والإنتاج ، بمعنأ الموهوبين أكاديمياً ، تكون ملكة الحفظ لديهم عالية وعادة ما يحصلون على درجات عالية في اختبارات الذكاء، لكن هذا لا يعني أنهم سوف يتميزون مستقبلاً، إلا أنه عادة ما يتميز المبدعون مستقبلاً بطرق ذات قيمة وفاعلة تبدو أكثر ارتباطاً بالنجاح في الحياة العملية والمستقبلية.

ويُمكن القول من خلال النظريات السابقة أن رنزولي أشار إلى الموهبة بثلاثة محاور هي القدرة العقلية العامة فوق المتوسط، ومستوى مرتفع من الإبداع، ومستوى مرتفع من الالتماس بالمهام أو الدافعية للإنجاز، من هنا فإن الطفل الموهوب والمتفوق لديه مستوى أعلى من المتوسط في الذكاء يظهر على شكل أدائه المتفوق في المدرسة، وفي أدائه على اختبارات الذكاء، وأيضاً لديه نوع من الالتماس في المهمة تظهر في إصراره ومثابرتة على تحقيق ما يريد بسرعة وبنوعٍ من الأصالة والجدة، إذ يُمكن استخلاص مفهوم الموهبة عند رنزولي بأنها تُمثل " المقدرة العالية في الذكاء والإبداع والدافعية في الالتماس بالمهام" .

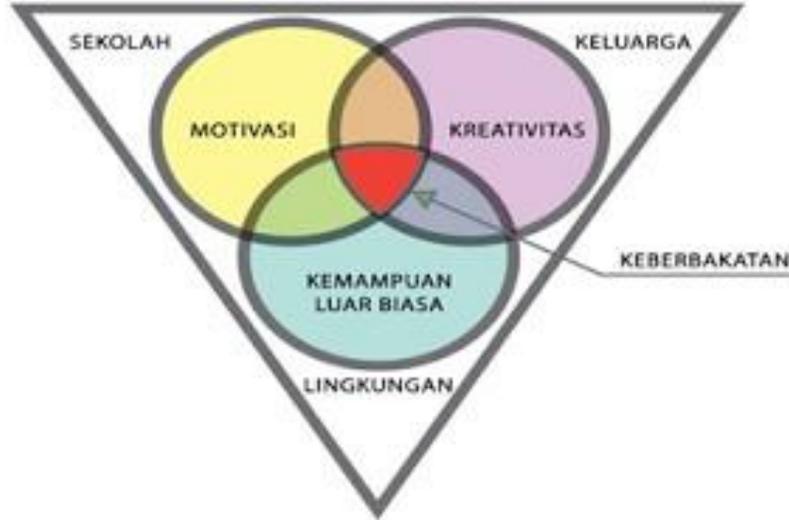


وهنا أورد جروان (2008: 57) في الطبعة الثالثة من كتابه الموهبة والتفوق والإبداع ، أن رنزولي قد ساوى بين الموهوب والمتفوق ؛ إذ اشترط توافر السمات الثلاثة لدى كل منهما ،وتجاهل ذوي التحصيل الأكاديمي المتدني من الموهوبين كونه اشترط الدافعية لمكونات الموهبة والتفوق الثلاثة، وبالرغم من هذه الإخفاقات إلا أنه قدم إضافات مهمة تُشير إلى توسيع مفهوم الموهبة والتفوق الذي ظل معتمداً على مقياس الذكاء فترة ليست بالقصيرة .

استناداً على ما تقدم، فإن تفهم عملية تدريب المعلم قبل وأثناء الخدمة؛ لتزويده بالمعلومات اللازمة عن سمات الموهوبين، فضلاً عن تزويده بأساليب تعليمهم أمرٌ مهم ، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة الاهتمام بتضمين برامج إعداد معلم الموهوبين باحتياجات الموهوبين، وأساليب تعليمهم ، وإرشادهم وقيادتهم.

نظرية الاعتماد المتبادل الثلاثي للموهبة لـ مونكس (Mönks)

اهتم مونكس بتطوير نموذج رنزولي، بإضافة ثلاثة عوامل تُؤثر في نمو وتطور الموهبة لدى الأفراد، وهي عوامل اجتماعية وتُشير إلى مجموعة الأقران الذين يُؤثرون في موهبة الفرد سواء أكان ذلك تائياً أو إيجابياً أم سلبياً، كذلك عوامل بيئية ، وتُشير إلى بيئة المدرسة فهي تُؤثر أيضاً في نمو وتطور الموهبة، سواء أكانت بيئة محفزة أم غير محفزة، فضلاً عن العوامل الأسرية وتُشير إلى البيئة الأسرية التي يقضي فيها الطفل أوقاتاً طويلة فهي تُؤثر في موهبة الطفل إما إيجاباً أو سلباً وفق طبيعة البيئة الأسرية ، واستبدل مونكس المقدره فوق المتوسطة التي أوردتها رنزولي بالمقدرة الخاصة (المتميزة) وتُشير إلى المقدره في مجال محدد سواء أكان مجال الرياضيات ، أم العلوم، أم الرسم ، وما شابه ذلك، كذلك استبدل الالتزم بالمهمة بالدافعية التي تُشير إلى الالتزم بالمهمة، وحب المغامرة والنظر قلم ستقبل، وحن سنالتوق ع، والتخطيط (Mönks, 1992) . ويُوضح الشكل (4) نظرية الاعتماد المتبادل الثلاثي للموهبة لـ مونكس على النحو الآتي:



الشكل (4)

نموذج مونكس

للموهبة

المصدر: (Mönks, 1992)

إذ تعني (sekolah) مدرسة، وتعني keluarga أسرة، وتعني lingkungan أفارن الحي، أم Motivasi فتعني حافز (دافعية)، وتعني kreativitas : إبداع، ك ذلك تعني Kemampuan Luar biasa: مقدرة استثنائية (خاصة)، وتعني keberbakatan: الموهبة. من خلال نموذج مونكس، يمكن استخلاص أهمية البرامج التدريبية لإعداد الموهوبين من منطلق أنها تهدف إلى تنمية وتطوير المعرفة بالاحتياجات الخاصة للموهوبين، وتطوير المعرفة حول البيئة الأسرية للموهوب وحول أقرانه، الأمر الذي يسهم في تطوير الاتجاهات الإيجابية للموهوبين.



نظرية الموهبة لـ فيلدهوزن (Feldhusen's)

اهتم فيلدهوزن بتطوير الموهبة من خلال التربية، إذ وضع أربعة مجالات لتنمية الموهبة وهي: مجال التفوق الأكاديمي ويشمل العناصر التالية: (العلوم، الرياضيات، اللغة، الدرسات الاجتماعية، الكمبيوتر)، ومجال الإبداع الفني ويشمل (المهارات الحركية، الموسيقية، الرسم، النحت)، والمجال المهني ويشمل: (الاقتصاد المنزلي، التجارة، الصناعة، الفنون، الزراعة، إدارة الأعمال)، والمجال الاجتماعي ويشمل: (القيادة، الرعاية الاجتماعية، البيوع، الخدمات الإنسانية) (القريطي، 2005). ويُوضح الشكل (5) نظرية الموهبة لـ فيلدهوزن على النحو الآتي:

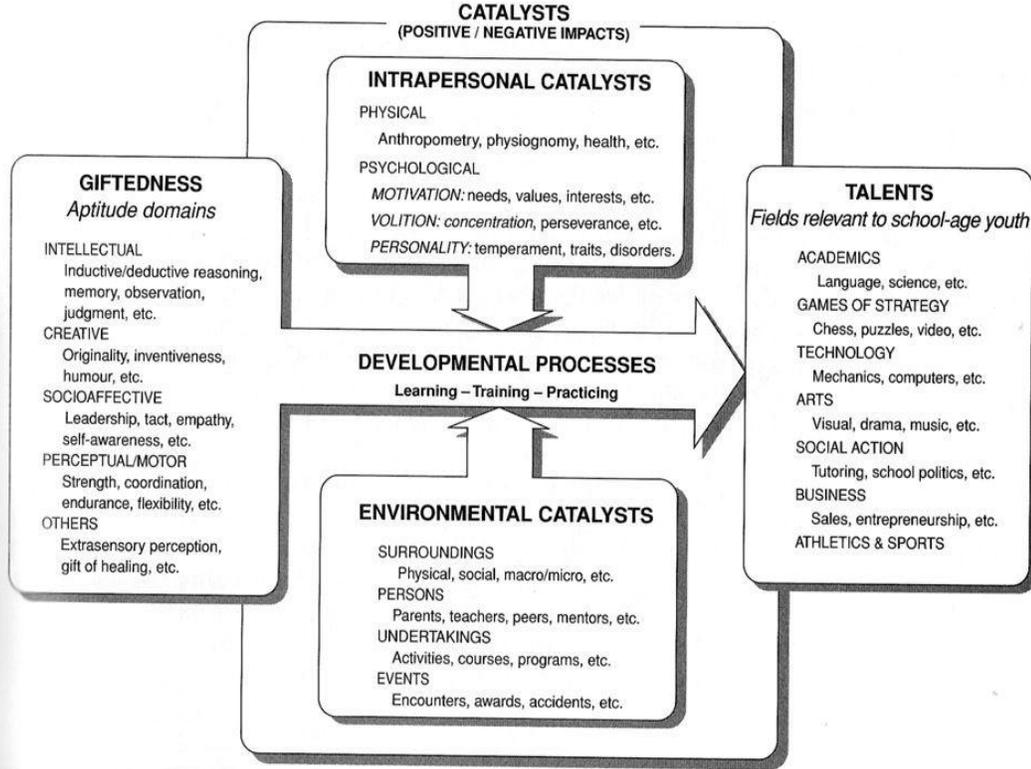


Figure 1.5 Gagné's Differentiated Model of Giftedness and Talent
Used with permission of François Gagné, 1998.

الشكل (4)

نموذج فيلدهوزن للموهبة المصدر:

<https://www.google.jo/search?hl=ar&sit>

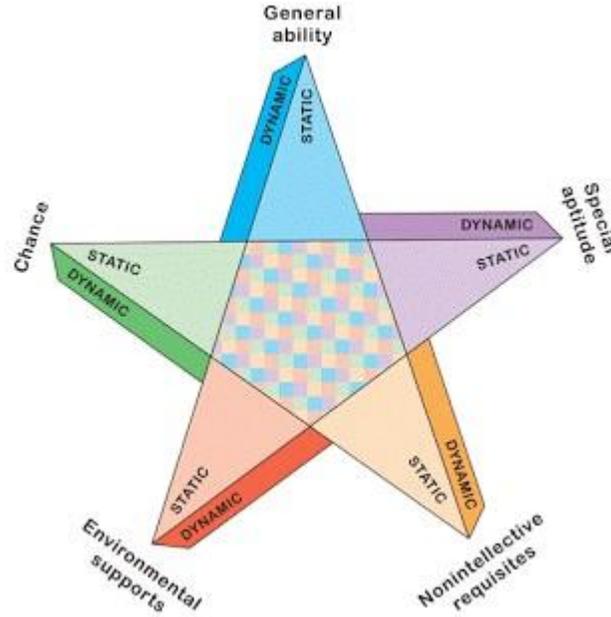
يرى فيلدهوزن أن الموهبة ت ورث للأطف ال بم مستويات مختلف ة، وتنت أثر م
ن قبل البيئ ة والمجتمع ومستوى الدافعية لديهم، كما تتأثر موهبتهم بمقدرتهم في التفكير،
وفي توظيفهم التفكير في معالجة المشكلات .



وتأتي محاولة فيلدهوزن في تطوير الموهبة من خلال التربية، وبذلك يكون قد توصل مع زملائه للتفوق الذي أشار إليه بالتفوق الأكاديمي مؤكداً على التميز في القدرة العقلية العامة (الذكاء) التي تُقاس بأداءات الطلبة التحصيلية المدرسية، أو اختبارات الذكاء الجمعية أو الفردية، وأشار إليه أيضاً بالتفكير الإبداعي، والقدرة الإبداعية والقدرة القيادية. وفي ذات المجال فقد توصل فيلدهوسين ورفاقه إلى أن المتفوق هو الذي يتميز في القدرة العقلية العامة (الذكاء)، وتُقاس تلك القدرة بالأداء التحصيلي الأكاديمي، واختبارات الذكاء سواء أكانت الاختبارات الجمعية أم الفردية، وبذلك فهذه وتتصف بالصفات تعدادات الأكاديمية الخاصة بالتفكير الابتكاري، والقدرة القيادية والفنون البصرية والأدائية. من هنا فإن المعرفة الشاملة لمعلم الموهوبين بمقاييس الذكاء الفردية والجمعية، كذلك معرفته بالخائص السلوكية للموهوبين وهبوعن طريق تدريب المعلم على استخداماتها ومناقشة العبارات التي تتضمنها معهم؛ يسهم ذلك في عملية الكشف عن الموهوبين.

نظرية الموهبة لتاننباوم (Tannenbaums)

تُمثل نظرية الموهبة لتاننباوم شكل نجم البحر، وقد رصد تاننباوم خمس قدرات مهمة هي: القدرة العامة التي تُشير إلى موهبة الفرد، الفرصة وهي التي تُمكن الفرد من تطوير قدرته وموهبته، وذلك من خلال الدعم البيئي من حوله، ومن خلال ما يمتلكه الموهوب من سمات شخصية، وقد ارت خاصة (جروان، 2008). ولعل الشكل (7) يوضح ذلك:



الشكل (7)

نموذج الموهبة لـ

تاننباوم

المصدر <https://www.google.jo/search?hl=ar&site=img&tbm> :

يتبين من الشكل (7) أن تاننباوم رصد خمسة عوامل تُسهم في اكتشاف الموهبة هي: (القدرة العامة، والاستعدادات الخاصة، والسمات الشخصية، والبيئة المحفزة (الداعمة)، والصدفة أو الحظ .

وبهذا فالموهوب لدى تاننباوم هو الذي يتسم بالاستعداد الكافي لإنتاج الأفكار في الأنشطة كافة، لدعم الحياة البشرية أخلاقياً وعقلياً ومادياً واجتماعياً وجمالياً ، ويتضمن الاستعداد الذي يُسهم في إنتاج الأفكار وفق تاننباوم القدرة العامة التي أشار إليها أيضاً رنزولي، ويتضمن أيضاً القدرة الخاصة ، والسمات الشخصية ، والبيئية التي أشار إليها آخرون



سابقاً ، كذلك تتضمنالفرصة ، ويكاد ينفرد تاننباوم بالإشارة إليها واعتمادها كمحك للكشف عن الموهوبين ، من منطلق أن التفوق يتطلب أيضاً قد ارت فائقة على اقتناص الفرص؛ الأمر الذي يُشير إلى توافر قد ارت تتمثل بأنها نادرة، وفائضة، ونسبية وشاذة ،وهذا ما أورده (الشربيني وصادق ،2002) في كتاب أطفال عند القمة على النحو الآتي:

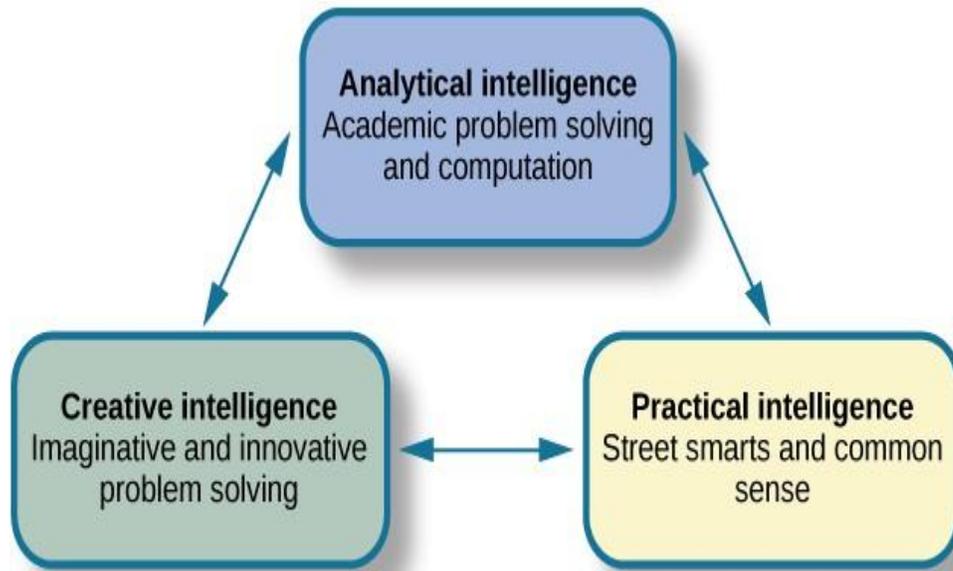
موهبة نادرة: وهي التي تجعل من يمتلكها أكثر أمناً ووضوحاً ومعرفة في الحياة مقارنة بالآخرين، ومن الأمثلة على م ن ل ديهم مواه ب ن ادرة : مكت شفي ع لاج الأم ارض ، إذ يُع دون أنموذج أ للمواهب النادرة.

- موهبة فائضة: وهو الذي يمتلك صاحبها قدرات نادرة لإثارة أحاسيس من حوله من الناس ودفعها لمستويات راقية من خلال ما يبتكرون وينتجون.
 - موهبة نسبية: وهو الذي يمتلك مهارت عالية المستوى في مجال عمله، كالأطباء والمهندسين والمعلمين وما إلى ذلك، فهم يعملون على تعزيز الخدمات وتزويد السلع وتسويقها.
 - موهبة شاذة: وتتمثل بمن يمتلك أداء متميّز كالذي يقوم بعمليات حسابية معقدة ، أو قراءة سريعة، إلا أن المجتمع يعتبرهم فاقدي القيم.
- من هنا ، ينبغي على معلم الموهبين أن يكون حاصلاً على مؤهل علمي يُمكنه من تفهم قد ارت الطلبة الموهوبين، إضافة إلى حصوله على مؤهل تربوي ، يُمكنه من أداء دوره بوصفه مرشداً وميسراً وباحثاً على حد سواء.
- وللإشارة إلى التفوق ، يُمكن القول أن المتفوق يجمع بين القدرات الذهنية والفنية والاجتماعية، إذ يُمثل كل منها مجالات تُشير إلى التفوق، ويُمكن أن نتفرع إلى قدرات فرعية، تعكس كل منها قدرات محددة، فمثلاً في مجال قدرات العقلية تظهر قدرات الكمية والمكانية واللفظية وقدرات خاصة، وفي مجال قدرات الاجتماعية، تظهر قدرات مشاركة الآخرين

لأفكارهم ، قدرات الاتصال مع الآخرين، والمناسبات الاجتماعية و قدرات القيادة، وتظهر قدرات الأدائية في مجال قدرات الفنية.

نظرية الذكاء الناجح لـ ستيرنبرج (Sternberg)

أكد ستيرنبرج على أن معظم الناس يمتلكون قدرات بنسب متفاوتة ، من هنا لا بد أن يكون لدى الفرد الحد الأدنى من قدرات: (التحليلية، والإبداعية، والعملية)، وللحكم على وجود الموهبة لديه لا بد من امتلاكه لتلك قدرات بنسب عالية (Sternberg,2006). ولعل الشكل (8) يوضح ذلك:



الشكل (8) نموذج

الذكاء الناجح (الموهبة) لـ ستيرنبرج



: <https://www.google.jo/search?hl=ar&site> المصدر

ويلاحظ من خلال الشكل أن الذكاء التحليلي يُشير إلى القدرة الأكاديمية التي تقاس باختبارات الذكاء التقليدية كالتفكير التحليلي أو الاستقرائي، مثل القراءة والتناظر اللغوي، واتخاذ القرار والتقييم والمقارنة والقدرة على الشرح والتوضيح والتذكر، ويُمكن التعرف على الفروق الفردية في الذكاء التحليلي من خلال أسلوب الفرد في التحليل وأسلوبه في الاستقراء، والزمن الذي يسترجع به المعلومات والاستجابة (Sternberg, 2006).

أما الإبداع فيُشير إلى القدرة على الإتيان بالجديد من الأفكار، ويشمل الذكاء الإبداعي: (الحدس، والتخيل، والإحساس بالمشكلات، والتخطيط والم ارقبة والطلاقة، والمرونة والأصالة، والاهتمام بالتفاصيل، والجدير بالذكر أن اختبارات الذكاء لا يُمكنها التعرف على مواهبهم، إذ إن المبدعون قد لا يكونوا من ذوي التحصيل الأكاديمي العالي، من هنا يُمكن قياس مواهبهم من خلال مقاييس الإبداع التي صممت لمعرفة جوانب الإبداع لديهم (Sternberg, 2008).

وبالنسبة للقدرة العملية: فهي تجمع ما بين قدرة الفرد التحليلية والإبداعية في الحياة اليومية، فالشخص الموهوب هو الذي يمتلك القدرة على حل مشكلاته وبزمن مناسب وسرعة مناسبة مرتكزاً على معرفته الداخلية التي قد لا يشعر بوجودها، وقد أطلق عليها ستيرنبرج المعرفة الضمنية، إذ تتجلى هذه المعرفة لدى مسوقي المبيعات والمعلمين، و ما شابه ذلك، إذ أنهم يدركون أسرار المهنة، فيسوقون أفكارهم ومنتجاتهم ويقنعون الآخرين بها، ويُقاس الذكاء العملي باعتماد مجموعة من الاختبارات مثل كتابة تقارير تمثل طبيعة العلاقات الاجتماعية وأسلوب إدارة الموهوب للمهام المختلفة (Sternberg, 2006).



ومن الأمثلة التي تؤكد ضرورة الجمع بين القدرات المختلفة للفرد، ذلك أن مقياس الذكاء لدى كريستوفر لانجن هو (195)، وكان أينشتاين وأديسون أقل منه ذكاءً، إذ حصلوا على مقياس ذكاء قوامه (160)، إلا أنهما تفوقا عليه في الحياة وكانا مبتكرين ومبدعين؛ الأمر الذي يُشير إلى أن الذكاء له تأثير على الموهبة والإبداع والتفوق إلى نسبة معينة، قُدرت من قبل بعض الباحثين بـ (120)، وارتباطه بالموهبة والإبداع ارتباطاً ضعيفاً .

من هنا ينبغي البحث عن صفات أخرى مع الذكاء للكشف عن الموهوبين أو المتفوقين، إذ إن مقاييس الذكاء، والتفوق الدراسي، والشهادات الأكاديمية، وما شابه ذلك لا تصلح للكشف عن الموهوبين.

وفي ذات السياق، فعندما تُطبق اختبارات الذكاء على طلبة المدارس، فإنه يتم التعرف على ذوي الذكاء المرتفع والمتوسط والمنخفض، وحين نتوجه لمعلمي الطلبة ليرشحو الموهوبين، فإن ذلك يتم وفق إتقانهم لمهارات معينة ووفق امتلاكهم لسمات معينة، هنا يكمن الفارق والنقص في عملية الكشف، إذ لا بدّ من بيئة حقيقية تجمع هؤلاء لإجراءات التدريب والتنمية والتطوير والمراقبة والتقييم والتقويم، دون أن تغفل عملية توفير البرامج التدريبية لمعلمي الموهوبين الذين سيقومون فيما بعد بترشيح الموهوبين على أسس علمية مدروسة.

ومن خلال استعراض النظريات المفسرة للموهبة يُمكن القول بأن الواقع العربي في عملية الكشف وتنمية الموهبة وبين يتطلّب نوعاً من الدقة والتخطيط والتقييم، إذ إن معظم من تم اكتشافهم هم من المتميزين أكاديمياً، وتتمثل طبيعة مساهماتهم في تعلم المعرفة ومفهوم الذات ومساهماتهم تكون متنوعة، وليس للإبداع فيها دوراً، وهؤلاء يُمكن الكشف عنهم في معظم الأحيان خلال مرحلة الطفولة، وما نحتاجه هو من تتمثل طبيعة



مساهماتهم في مستوى مرتفع لمفهوم الذات، ومساهماتهم تكون في مجالات محددة، والإبداع في هذه المجالات هو ما يميزها، ويتم الكشف عنهم في أغلب الأحيان بعد مرحلة الطفولة. ويُمكن الإشارة أيضاً إلى أمر مهم حول فئة موجودة بيننا من بين ذوي الاحتياجات الخاصة أصحاب الإعاقات السمعية، والإعاقات البصرية، وأصحاب الإعاقات الجسمية والصحية، وما إلى ذلك، إذ هناك كثير من الأطفال المعاقين، موهوبون أو متفوقون، إلا أن قدرتهم ومهارتهم هؤلاء، عادة ما تكون مهملة أو شبه مهملة من قبل المختصين، وربما يعود ذلك للفكرة النمطية الشائعة التي يحملها البعض حول الأطفال أصحاب الإعاقات الجسمية بأنهم غالباً متأخرون في بعض القدرات أو عاديون على الأكثر. ولقد أثبتت الدراسات التي صدرت عن وكالات الأمم المتحدة مثل اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية أن 10% من أفراد المجتمع يعتبرون ذوي حاجات خاصة، بل وأشارت اليونيسكو إلى أن النسبة تتراوح بين 10 و 15%، ومن بين هؤلاء 2% لديهم موهبة أو تفوق ولا يحظون بالاهتمام الذي يحظى به الموهوبون من غير المعاقين. كذلك يُمكن الإشارة أيضاً إلى الطلبة الموهوبين الذين يعانون من التأخر الدراسي الناتج عن عوامل متعددة، سواء أكانت مشكلات انفعالية أم أسرية أم مدرسية أم غير ذلك، ما يُشير إلى إن بعض الأطفال الموهوبين تتخفف دافعيتهم للإنجاز المدرسي أو التحصيل الدراسي بسبب عدم توافق خصائصهم والفرص التي تتاح داخل المدرسة، أو الفرص التي تلبى احتياجاتهم أثناء تواجدهم خلال ساعات الدراسة، وبالتالي لا يهتمون بمحتوى ما يقدم لهم من مناهج أو مقررات أو معلومات، ولا حتى أنشطة صفية أو لاصفية. ويبدو على بعض هؤلاء لمن يتابعهم داخل المدرسة أنهم متأخرون دراسياً، على الرغم أنهم غير ذلك في الجوهر، فقد ارتفعت عقلية مرتفعة ومتميزة، وهم أصحاب ذكاء مرتفع، أو ذكاء وإبداع معاً، أو إبداع، أو ابتكار عال، فهؤلاء يحتاجون إلى بيئة مدرسية وأسرية مناسبة،



بالإضافة إلى احتياجهم إلى محتوى للمقررات يتناسب مع اهتمامهم وقد ارتهم، فضلاً عن احتياجهم لتعليمٍ فاعلٍ وأسئلة تتحدى إمكاناتهم، وبشكلٍ عام فإن نسبة هذه الفئة غير معروفة بدقة، باستثناء الآراء التي تُشير إلى أنها لا تقل عن 30% من جملة الأطفال متدني التحصيل الذين تتراوح أرواح نسبتهم بين 15 و 40 من الطلبة عموماً.

ومن خلال أدبيات الموهبة، هناك كثيرون من ذوي القدرات العقلية العليا، يعيشون في حرمان من التطور، إذ يجب عليهم التفاعل مع كتب العاديين، ويُضرمون بنفس ساعات دوامهم ونفس وسائل الإيضاح، وعليهم الاستماع لنفس طريقة الشرح من نفس المعلم؛ الأمر الذي يدعو هؤلاء إما للصمت وكنم إمكانياتهم، أو البلادة واللامبالاة، أو الشعور بالإحباط، وفي النهاية يأتي حكم المعلم بأن هؤلاء لا يفهمون، كما حدث مع والدة توماس الذي أُشيع عنه بأنه بليد ومعاك أكاديمياً، فأخرجته أمه من المدرسة، وفي النهاية أصبح أبو الكهرباء، وكذلك أخفق جورج مندل في الامتحان أربع مرات، وعلى إثر ذلك تم إبعاده عن المدرسة، إلا أنه أصبح بعد ذلك عالم الجينات المشهور، كذلك العالم نيوتن مكتشف الجاذبية الأرضية المشهور، لم يوفق في الثانوية، ليعود إليها بعد خمس سنوات، وأُبعد شيلي من جامعة أوكسفورد وأبعد أنبو من جامعته وأخفق داروين في كلية الطب، كذلك أينشتاين عالم النظرية النسبية، فقد ترك تعلمه للغات لشغوره بالملل والإحباط، واهتم بتعلم الرياضيات لاستمتاعه بالأرقام والهندسة.

من هنا ينبغي مارجعة توجهاتنا والنظر بحكمة في البرامج التعليمية وإلى معلمي الموهوبين بنفس القوة التي نتطلع بها إلى الموهوبين، فإن عملية السعي من أجل تطوير وتنمية إنجابنا مؤشراً مهم لمستقبل واعد، وما نحن عليه الآن من محاولات في هذا المؤتمر لخير دليلٍ على ذلك.

إذ إن حصر الموهبة والتفوق في أفراد باستخدام اختبار الذكاء سواء أكانت فردية أم جمعية مع ترشيح وأحكام المعلمين قد واجهت أضراراً كثيرة من قبل المهتمين، ولا



تازل الاعت ارضات إلى يومنا هذا، من منطلق أن اعتماد اختبارات الذكاء واعتماد آراء المعلمين لا تستطيع أن تكشف بكفاءة وفاعلية عن الأطفال الذين لديهم استعدادات وإمكانات الموهبة والتفوق.

النتائج: في ضوء مناقشة وتحليل النظرية المفسرة للموهبة ، يُمكن إجمال النتائج على النحو الآتي:

(3) أظهرت النتائج خصائص معلمي الموهوبين منها: خصائص معرفية تُشير إلى سعة الاطلاع بأنواع المعرفة وخصائص الموهوبين ، وخصائص تدريبية تُشير إلى التحاق المعلمين ببرامج تدريبية، للإسهام في معرفة خصائص الموهوبين والكشف عنهم.

(4) أظهرت أيضاً النتائج إغفال كثير من النظريات المفسرة للموهبة والتفوق، الموهوبين الذين يعانون من التأخر الدراسي الناتج عن عوامل متعددة، سواء أكانت مشكلات انفعالية أم أسرية أم مدرسية أم غير ذلك .

(5) أظهرت النتائج تنوع النظريات المفسرة للموهبة من حيث المحك المعتمد للتفسير ، إذ منها ما اعتمد مقاييس الذكاء ومهارات التفكير النقدي، ومنها ما اعتمد التميز في الأداء للدلالة على التفوق، ومنها ما اعتمد مهارات التفكير التباعدي والأصالة والمرونة والطلاقة للدلالة على الإبداع، ومنها ما اعتمد قدرته بنسب متفاوتة كالقدرة التحليلية، والإبداعية، والعملية، ومنها ما اعتمد قدرة فوق المتوسط في مجال معين، ومستوى عالٍ من الإبداع ، ومستوى عالٍ من الالتزام، بحيث يظهر السلوك الموهوب للفرد في حالة تفاعل هذه الخصائص مع بعضها ، الأمر الذي يُشير



إلى أن عالم الموهبة والتفوق لا يزل في سبيل بلورة لمفهوم الموهوب أو المتفوق، ولم يصل بعد إلى ما يمكن أن نطلق عليه اتفاقاً حول من يمثل: طالباً موهوباً أو يمثل: طالباً متفوقاً.

التوصيات: يُمكن أن يُوصى بالآتي:

- (1) ضرورة الاهتمام برعاية الموهوبين ، بحيث تُشكل الرعاية جزءاً من البرنامج المدرسي ، من منطلق ما أظهرته بعض النظريات المفسرة للموهبة من تأثير البيئة المدرسية في الموهبة والتفوق.
- (2) ضرورة إنشاء جمعية خاصة بمعلمي الموهوبين ؛ من أجل تشجيعهم على تنمية وتطوير عملية التعامل مع الموهوبين.
- (3) الاهتمام بإعطاء الموهوبين أسئلة مفتوحة الاستجابة ، والابتعاد قدر الإمكان عن الأسئلة مقيدة الإجابة .
- (4) أن يعرف أولياء الأمر أن الأطفال الموهوبين، يُظهرون درجات أقل في عملية الطاعة والامتثال للأوامر ، مقارنة بالأطفال العاديين.

قائمة المراجع

- جروان، فتحي، (2008)، " الموهبة والتفوق والإبداع"، ط3 ، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- (2008)، " أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم"، ط2، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.



- الجغبمان، عبدالله و معاجيني، أسامة، (2012)، " تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام

بالسعودية في ضوء معايير جودة البرامج الإثرائية"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين: البحرين.

- خضر، محمد، (2016)، " مفه وم النظرية "، ت م اس تراجع المعلومات عن الموقع الإلكتروني :

<https://ar.wikipedia.org/>، بتاريخ 2017/7/10م.

- الدهام، مشاري عبد العزيز بن عيسى، (2013)، " تطوير وبناء مقياس الخصائص السلوكية للكشف عن الأطفال الموهوبين "، رسالة ماجستير في تخصص تربية الموهوبين، جامعة الملك فيصل: الرياض، السعودية، ص 16.

- الروسان، فاروق، (1998)، " سيكولوجية الأطفال غير العاديين"، ط3، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الشرييني، زكريا وصادق، يسرية، (2002)، "أطفال عند القمة"، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

- القريطي، عبد المطلب أمين، (2005)، " الموهوبون والمتفوقون: خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم"، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

- محمود، ليلي صالح، (2008)، " اختلاف المهارات والمواهب عند البشر"، مجلة العربي، 11(602)، ص 151.

Gardner, H. (2003). " **Multiple Intelligences After Twenty Years**". American Educational Research Association April 21.

Mönks , F. J. (1992) " **Development of Gifted Children : The Issue of Identification and programing**" . In J. Mönks& W.A.M. Peter (Eds.) Talent for the future . The Netherlands : Van Gorcum , pp. 191 – 202 .

Renzulli, J. S., Gentry, M., & Reis, S. M. (2004). " **A time and a place for authentic learning**". **Educational Leadership**, 62(1),pp 73-77.



- Sternberg, R. J. (2006). "The Nature Of Creativity", *Creativity Research - Journal*, vol. 18.1.87-98.
- . (2008). "**Assessment of gifted students for identification purposes**_____ **New techniques for a new millennium**", *Learning and Individual Differences*, 20(4),pp 327-336.